ودائما ..
عمار يا مصر

القاهرة دائماً مجال للندوات

مضت عدة أسابيع وأنا لا أكتب إلا عن مشاكل بالقاهرة وكنت قد قررت أن أتحرك فى حديثى عن العمران خارج القاهرة ولكن يدفعني اليوم للحديث مرة أخرى عن القاهرة أننى حضرت هذا الأسبوع ندوة أقامتها جمعية التخطيط العمرانى لمناقشة إمكانيات وضرورة نقل مقر الحكم خارج الكتلة العمرانية الحالية للقاهرة.. تحدث فيها الأستاذة الدكاترة صبحي عبد الحكيم ومحمد رياض وأحمد اسماعيل وخالد علام تحدثوا عن التجارب والمحاولات السابقة فى مصر وخارجها لتحريك العاصمة والآثار السلبية والإيجابية لذلك.. وتناقش الحضور فى تفاصيل تحريك مقر الحكم فى مصر وإقترح البعض مدينة السادات وآخرون مدينة المنيا وآخرون توشكا.. ومن ناحية الموضوع فتاريخياً عاصمة مصر القديمة منف عندما تحركت فى مرحلة تاريخية إلى طيبة وإلى الأسكندرية عادت مرة أخرى إلى منف.. إلى موقع القاهرة وبقيت فى هذا المكان أكثر من ألف عام وأصبحت هى العاصمة التى تحمل صفات المكان الرئيسي والشخصية.. وقد أثيرت فكرة نقل العاصمة خلال العقود الثلاث الأخيرة وطرحت فكرة نقل بعض الوزارات لمدينة السادات ولم يكن تنفيذها بعد بناء مجمع للوزارات كان مخططاً أن يجمع وزارات التعمير والتخطيط وإستصلاح الأراضى.. ولابد أن نتذكر أن مخطط مدينة نصر كان يشمل نقل بعض الأنشطة المركزية من وسط المدينة وتم ذلك جزئياً كما تم إنشاء القصر الجمهورى بمصر الجديدة.. كل ذلك ونحن نتحدث عن إمكانيات نقل العاصمة خارج القاهرة.. ومعنى ذلك عمليا– من وجهة نظرى– أن القاهرة ستظل إلى ما شاء الله عاصمة لمصرفى موقعها هذا..ووسائط الإتصال الحديثة التى جعلت من العالم قرية صغيرة من المؤكد ستجعل واقع كل شبر فوق أرض مصر أمام متخذ القرار فى القاهرة إذا كان هناك ضرورة مركزية لإتخاذ القرار.

ومن ناحية الموضوع أيضا فإن ما يثير هذا الأمر دائماً هو الهروب من واقع تضخمت مشاكله نتيجة لعدم الأخذ بأسلوب التخطيط العمراني السليم فلدينا كما أقر السادة المحاضرون فى الندوة مخططات عمرانية ومقترحات لحل مشاكل العاصمة– آخرها تقرير اللجنة العليا التى شكلها السيد الرئيس برئاسة د.صبحى عبد الحكيم لوضع الحلول لمشاكل القاهرة الكبرى 1992 –ولكن المهم ليست المجلدات ذات الأفكار الطيبة وإنما تنفيذ ما بها ما دامت قابلة للتنفيذ وتحديثها بدلاً من البدء من جديد أو الهروب بإقتراحات جديدة تضم إلى ملفات التخطيط .

ومن ناحية الشكل. لم أتصور أن لا يحضر مثل هذه الندوة ممثلون عن محافظة القاهرة أو هيئة التخطيط العمرانى أو وزارة التخطيط ..ويظل المهتمون بالتخطيط العمرانى يتحاورون وينفسون ويطحنون الماء ويقترحون ؟!كيف يمكن أن تتكامل الأجهزة التنفيذية مع الجمعيات العلمية وكيف يمكن أن نستشعر جميعاً أن هذا الوطن وطن الجميع والكل مسئول على قدر إمكانياته وموقعه وأخيراً ستظل القاهرة هى العاصمة ..العامرة. ودائماً عمار يا **مصر.**